Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فيها وجهة سيئة شاذة لولا انها رأيا فتاة سمراء جذبت اهتمامها الرخيص وحولتهما عن هذه الطفلة .

كل ما لقيته الطفلة من عناية القوم ظهر في مسلك شيخ يلبس جلباباً وطاقية يمثل المواطن العادي الذي لم تمسخه المدنية كثيراً .. فقد هم أن يأويها لولا أن ولديه قد عنفاه وصرفاه عن ذلك « تعال يا بابا، اتركها ، المدينة مليئة بأمثالها » وطبيعي أن ينصاع الرجل لهذا التعنيف فقد حرص القصاص أن يدس بين أوصافه انه « ذو كرش » هكذا كانت تلك الجماعة كما كشف عن خبيء نفسها ظهور تلك الطفلة .

ومن هذا الوعي بالعالم الذي يصوره داخل القصة نعود إلى الاتوبيس الذي انتظرته وفاتها ، والذي انهارت إذ فاتها ، فنضيف عاملاً آخر أدى إلى انهيار هذه الجماعة حينما ضاع أملها ذلك هو تكوينها النفسي والخلقي وبهذا تتكامل المعاول التي تحقق الانهيار لا محالة .. المعول الزمني أو التاريخي الذي يضع مجتمعاً ما في وضع ترقب وتشوف ، والمعول الخلقي والنفسي الذي يجعل تكوين هذه الجماعة ضعيفاً فاسداً .

ان جماعة لها هذا التكوين جديرة الا تقوى على تحمل الصدمات ، حرية أن تتضعضع أمام ما يلم بها من أحداث ، فليكن ما يخيب الرجاء حدثاً هائلاً من أحداث التاريخ الكبار ، أو حتى نصراً مرجواً في احدى المعارك أو حتى مطلباً عادياً من مطالب الحياة على المستوى الفردي فليست الخطورة كل الخطورة في أن يخيب الرجاء أبداً ولكن الخطورة الفادحة في شخصية من خاب أمله ، فهو إذا كان يتمتع بصحة نفسية ، وعافية أخلاقية لم تطرحه الهزيمة في مطارح اليأس ولم تلق به الخيبة في مهاوي الضياع .

ان تماسك الأمم والأفراد في أعقاب الأحداث رهين بتماسك الشخصية ونقائها وبدون ذلك فليس من عقبى غير اليأس والضياع .

ذلك ما تقوله قصة «الناس والخرساء والمعجزة» بما يتيحه التوازن بين حدثها